

اليوم الأخير في داريا!

كتبه مناف قومان | 26 أغسطس، 2016



انطلقت الدفعة الأولى من أهالي مدينة داريا المحاصرين في الغوطة الغربية لمدينة دمشق تنفيذًا للاتفاق الذي تم التوصل إليه يوم أمس الخميس بين وفدي النظام ووفد عن الهيئات المدنية والعسكرية في داريا، والذي يقضي بتفريغ المدينة من أهلها تحت تهديد "الإبادة" في حال عدم الرضوخ لمطالب النظام الذي قاد المفاوضات من طرفه ابنة قائد الفرقة الرابعة في جيش النظام، ويذكر أنها هددت وفد المعارضة وذكرت أن هذه الفرصة الأخيرة للتفاوض، وأنه ستم إبادة كل سكان داريا في حال رفض قرارات وفد النظام.

وبحسب الاتفاق المبرم بين الجانبين فإن الدفعة الأولى من المقرر أن يخرج فيها نحو 4700 شخص بينهم 700 مقاتل من الثوار و4000 مدني برعاية الصليب الأحمر الدولي، حيث سيتم نقل الثوار إلى محافظة إدلب شمال سوريا، فيما سيتم تأمين المدنيين في منطقتي قُدسيا وصحنايا في ريف دمشق.

وسائل التواصل الاجتماعي اشتعلت لما يحدث في داريا من خلال تغريدات حملت وسم #داريا و#عذرا_داريا، مع إيدان فجر اليوم الجمعة ومجيء الحافلات لتقل أهالي داريا كل إلى مكانه المخصص، في سيناريو استذكره السوريون قبل عامين تقريبًا بعد خروج ثوار حمص المحاصرة في نفس المشهد عندما رعت الأمم المتحدة إخراج نحو 2500 شخص من أحياء حمص القديمة في عملية معقدة بين النظام السوري والثوار رعتها الأمم المتحدة.

أبدت معظم التغريدات حزنها للوضع الذي آلت إليه داريا بعد أربع سنوات من الحصار والتجويع

من قبل النظام السوري، استطاع الثوار فيها ثني كل محاولات النظام لاقتحامها وإعادتها إلى حظيرة النظام. وساندت كثير من التفريعات أهالي وثار داريا وأثنوا عليهم وعلى الكفاح والمقاومة التي قدموها وفي الوقت نفسه حملوا الجبهات الساكنة في كل من درعا والغوطة الشرقية مسؤولية خذلانهم وعدم تقديم العون لداريا.

تمام أبو الخير أحد الناشطين من داخل مدينة داريا ممن حزم أغراضه في هذا اليوم لوداع داريا، **كانت هذه الصورة** لمجموعة من شباب داريا يودعون من فقدوهم خلال سنوات الثورة. ووصف أن داريا شهدت تاريخين مأساويين الأول كان في 25 أغسطس/آب من العام 2012 حيث شهدت المدينة وقتها أكبر مجزرة خسرت فيها 700 شهيد، ووصف يوم أمس 25 أغسطس/آب الحالي بنكبة داريا.

تمام لم ينس في إحدى تفريعاته أن يوجه لومه للثوار والفصائل المقاتلة في درعا جنوب سوريا وختم أنه لن ينسى ولن يسامح تخاذلهم في عدم دعم ثوار داريا.

وكم من قائد متخاذل في **#درعا** لسان حاله اليوم
ارتحنا من **#داريا** ومناشداتهم وصخبهم ونحيبهم
أي من زمان خلصونا منها

لن ننسى ولن نسامح تخاذلكم

— تمام أبو الخير (@August 25, 2016) RevTamam)

جمال خاشقجي من السعودية غرد لداريا مع صورة الأهالي يحملون أمتعتهم قائلاً أن النظام لم ينتصر على داريا رغم كل ما فعل به من تجويع وحصار.

يحتفي النظام وانصاره بالصورة ، يقولون انتصرنا في **#داريا** ، لم تنتصروا ،
جوعتم أهلها ولو استطعتم منع الهواء عنهم لفعلتم
pic.twitter.com/ncWTbGyuzS

— جمال خاشقجي (@August 26, 2016) JKhashoggi)

أبو الهدى الحمصي استذكر خروجه من مدينة القصير في حمص بعد القصف الوحشي كما يصفه على المدينة والذي اضطر أهلها للخروج منها.

مزقت قلوبنا على [#داريا](#) تذكرني هذه الصورة اثناء خروجنا من القصير بعد القصف الوحشي الارهابي وسياسية الارض المحروقة !

pic.twitter.com/NPrAy2xI36

— ابو الهدى الحمصي (@aboalhodaalhoms) [August 26, 2016](#)

أحمد يريمو ناشط من حلب نشر بعض من تحضيرات الثوار في إدلب لاستقبال ثوار داريا واصفًا أن داريا لن تموت.

التحضيرات من قبل ثوار [#إدلب](#) مستمرة لاستقبال إخوانهم الديارنة الذين يحملون معهم ريح [#داريا](#) وأخلاقها وثورتها.

pic.twitter.com/6MrkXWkqub لن تموت

— أحمد بريمو | Primo (@PrimoAhmad) [August 26, 2016](#)

هادي العبد الله الناشط الإعلامي السوري اتهم الأمم المتحدة أنها أصبحت الراعي الرسمي لتهجير أهل سوريا وتغيير الديمغرافية فيها.

الأمم المتحدة [@UNarabic](#) أصبحت الراعي الرسمي لتهجير أهل سوريا وتغيير ديموغرافية بلدهم..

الصورة من داريا صباحا! pic.twitter.com/GfKgrzCVCi

— هادي العبدالله Hadi (@HadiAlabdallah) [August 26, 2016](#)

أحمد أبازيد وصف ثوار داريا بأنهم تيجان الرؤوس وأيقونة للثورة السورية.

تيجان الرؤوس ثوار داريا، أيقونة الثورة السورية والجيش الحر وأنقى أمثلة الجهاد والتضحية، ننتظركم في الشمال بشوق سنين

pic.twitter.com/n4t2atDjMD

— أحمد أبازيد (@August 25, 2016) abazeid89

عزمي بشارة غرد هو أيضًا لداريا واصفًا إياها أنها ترجلت بصمت.

ترجلت بصمت. فنكسوا هاماتكم خجلا حين تمر داريا متعبة مدماة منتصبة
القامة في طريقها وهي تغادر واقعكم الزائف نحو أسطورتكم الحقيقية.

— عزمي بشارة (@August 25, 2016) AzmiBishara

بقي أن نضيف في النهاية أن الثورة لم تنته لا بخروج الثوار من داريا ولا بسقوط داريا بيد النظام، فقد سيطر النظام على الأرض لكنه لن يسيطر على السوريين ولا الثوار، لم يقض على جذوة ثوار داريا الذين انتقلوا إلى الشمال لينضموا إلى رفاقهم في حلب على جبهة القتال، ولينقلوا تجاربهم القتالية وتنظيمهم العالي الذي من خلاله استطاعوا الصمود والتفوق عن باقي الجبهات في سورية. ثوار داريا متلهفون للقاء الخنادق من جديد، لمواجهة من أخرجهم من داريا، وما زادهم خروجهم إلا نازًا يتوقد في صدورهم ليس أملًا بالعودة إلى داريا فقط بل بدخول دمشق فاتحين. ثوار داريا اليوم لسان حالهم لإن خرجنا من داريا، فلسوق نري النظام في حلب وصولًا لدمشق كيف سيكون الفتح والتحرير.

رابط المقال : <https://www.noonpost.com/13608>